و (سجدا) حال مبينة لأن الخرور يقع بكيفيات كثيرة .

والإشارة في قوله (هذا تأويل رؤياي) إشارة إلى سجود أبويه وإخوته له هو مصداق رؤياه الشمس والقمر وأحد عشر كوكبا سجدا له .

وتأويل الرؤيا تقدم عند قوله (نبئنا بتأويله) .

ومعنى (قد جعلها ربي حقا) أنها كانت من الأخبار الرمزية التي يكاشف بها العقل الحوادث المغيبة عن الحس أي ولم يجعلها باطلا من أضغاث الأحلام الناشئة عن غلبة الأخلاط الغذائية أو الانحرافات الدماغية .

ومعنى (أحسن بي) أحسن إلي . يقال : أحسن به وأحسن إليه من غير تضمين معنى فعل آخر . وقيل : هو بتضمين أحسن معنى لطف . وباء (بي) للملابسة أي جعل إحسانه ملابسا لي وخص من إحسان ا إليه دون مطلق الحضور للامتياز أو الزيادة إحسانين هما يوم أخرجه من السجن ومجيء عشيرته من البادية .

فإن (إذ) ظرف زمان لفعل (أحسن) فهي بإضافتها إلى ذلك الفعل اقتضت وقوع إحسان غير معدود فإن ذلك الوقت كان زمن ثبوت براءته من الإثم الذي رمته به امرأة العزيز وتلك منة وزمن خلاصه من السجن فإن السجن عذاب النفس بالانفصال عن الأصدقاء والأحبة وبخلطه من لا يشاكلونه وبشغله عن خلوة نفسه بتلقي الآداب الإلهية وكان أيضا زمن إقبال الملك عليه .

وأما مجيء أهله فزوال ألم نفساني بوحشته في الانفراد عن قرابته وشوقه إلى لقائهم فأفصح بذكر خروجه من السجن ومجيء أهله من البدو إلى حيث هو مكين قوي .

وأشار إلى مصائبه السابقة من الإبقاء في الجب ومشاهدة مكر إخوته به بقوله (من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي) فكلمة (بعد) اقتضت أن ذلك شيء انقضى أثره . وقد ألم به إجمالا اقتصارا على شكر النعمة وإعراضا عن التذكير بتلك الحوادث المكدرة للصلة بينه وبين إخوته فمر بها مر الكرام وباعدها عنهم بقدر الإمكان إذ ناطها بنزغ الشيطان .

والمجيء في قوله (وجاء بكم من البدو) نعمة فأسنده إلى ا تعالى وهو مجيئهم بقصد الاستيطان حيث هو .

والبدو : ضد الحضر سمي بدوا لأن سكانه بادون أي ظاهرون لكل وارد إذ لا تحجبهم جدران ولا تغلق عليهم أبواب . وذكر (من البدو) إظهار لتمام النعمة لأن انتقال أهل البادية إلى المدينة ارتقاء في الحضارة .

والنزغ : مجاز في إدخال الفساد في النفس . شبه بنزغ الراكب الدابة وهو نخسها . وتقدم

عند قوله تعالى (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ) في سورة الأعراف .

وجملة (إن ربي لطيف لما يشاء) مستأنفة استئنافا ابتدائيا لقصد الاهتمام بها وتعليم مضمونها .

واللطف : تدبير الملائم . وهو يتعدى باللام على تقدير لطيف لأجل ما يشاء اللطف به ويتعدى بالباء قال تعالى (ا لطيف بعباده) . وقد تقدم تحقيق معنى اللطف عند قوله تعالى (وهو اللطيف الخبير) في سورة الأنعام .

وجملة (إنه هو العليم الحكيم) مستأنفة أيضا أو تعليل لجملة (إن ربي لطيف لما يشاء) . وحرف التوكيد للاهتمام . وتوسيط ضمير الفصل للتقوية .

وتفسير (العليم) تقدم عند قوله تعالى (إنك أنت العليم الحكيم) في سورة البقرة . و (الحكيم) تقدم عند قوله (فاعلموا أن ا عزيز حكيم) أواسط سورة البقرة .

(رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السماوات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة توفني مسلما وألحقني بالصالحين [101]) أعقب ذكر نعمة ا عليه بتوجهه إلى مناجاة ربه بالاعتراف بأعظم نعم الدنيا والنعمة العظمى في الآخرة فذكر ثلاث نعم : اثنتان دنيويتان وهما : نعمة الولاية على الأرض ونعمة العلم والثالثة أخروية وهي نعمة الدين الحق المعبر عنه بالإسلام .

وبعض الملك جنس من بعض أوتيه ما لأن التأويل ومن الملك من بعضا أوتيه الذي وجعل A E من التأويل إشعارا بأن ذلك في جانب ملك ا وفي جانب علمه شيء قليل . وعلى هذا يكون المراد بالملك التصرف العظيم الشبيه بتصرف الملك إذ كان يوسف " عليه السلام " هو الذي يسير الملك برأيه . ويجوز أن يراد بالملك حقيقته ويكون التبعيض حقيقيا أي آتيتني بعض الملك لأن الملك مجموع تصرفات في أمر الرعية وكان ليوسف " عليه السلام " من ذلك الحظ الأوفر وكذلك تأويل الأحاديث . وتقدم معنى تأويل الأحاديث عند قوله تعالى (ويعلمك من تأويل الأحاديث) في هذه السورة